فيها ولو كانت لهرقل • وانما اخاف واحذر ان تكون
هذه النيران والعساكر والجيوش للداهية الدهية
والمصيبة العظمى الذي يزعم انه نبي وينزل عليه الوحي
من السماء من الجبري ولا يدري وهو با لمنظر الاعلى
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال الراوي
فنطق لسان منزجا عن المقال يقول

فان كانت النيران والجند كلهم • لاهل ملوك الارض ما كنت افزع
ولكنني اخشى تكون لاحمد • فيا ذلنا يا ويلنا كيف نصنع
فان كان حقا ما اقول فانني • سامضي باهلي في البلاد واهجع
واترك اللاتي وجمع قرابتي • مع الهبل الاعلى ولا انثم ارجع
واترك جمع الاهل مع جيرة لنا • ولا انثني عما اقول واسمع
الى ان يشارب السماء نعمانية • فيكون لنا فيها صلاحا فانفع
لمن يستقر الامر وهو بمكة • ويذهب عنا كل خوف وتفزع
ومن ابن النبي سيدا مثل من مضى • من السادات والعربان من الانفع

قال الراوي فما استتم كلامه حتى سمع هاتفا
يهتف به يترنم بسمع صوته ولا يرى شخصه مجيبا
له يقول

يا ويح من اضحى عنيدا مخالفا لخير الورى المبعوث للخلق شافع
محمد الهادي الذي شرف الورى بنور له بين البرية ساطع
فكن يا ابن حرب تابعا لا معاندا وللمصطفى كن سامعا ومتابع
ولا تعبد الاصنام تشقى بها غدا وتصلى لنيران الجحيم مسارع

فبادر

فبادر اليه واترك الاهل كلهم • ولا تنثوا الى عنه تكنت ضايع
وامن برب الخلق والارض والسماء • وبالمصطفى المبعوث ان كنت طايع
فهذا امقالي خذه مني نصيحة • فطوبى لعبد كان للنصح سامع
قال الراوي فلما سمع ابو سفيان كلام الهاتف
دخله الخوف والفزع وفزع من ذلك فزعا عظيما وكتمه
عن اصحابه ولم يخبرهم به وساروا حتى قربوا من النيران
فاذا بالعباس بن عبد المطلب قد سمع كلامه وهو يقول
لاصحابه يا ترى لمن تكون هذه النيران فعرفه فناداه
الي يا ابا حنظلة الي يا ابا معاوية الي يا ابا سفيان
فقال لمن معه هذا يشبه كلام العباس ابن عبد المطلب
فقال هو انا فترجل عن جواده هو واصحابه واتوا
اليه مسرعين فتعانقا وتصافحا وجلسا يتحدثان فقال
له ابو سفيان ما وراك يا ابا الفضل فقال له العباس
رضي الله عنه وراي الداهية الدهية والمصيبة العظمى
ابن اخي محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جيشا
قد ملا الارض بطولها والعرض فيا ويل مكة اذا
صبحهم بهذا الجيش العظيم فقال له ابو سفيان وكم
معه من القبايل فقال معه اثنان وسبعون قبيلة غير
اتباعها فقال ابو سفيان وهذا الجيش كله لابن
اخيك فقال له نعم ابو سفيان بحق ابن اخيك محمدا
الا ما وصفت لي كل قبيلة حتى اعرفها فقال له نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)